

شرح تذكرة السامع والمتكلم(4) - إبراهيم رفيق - المستوى الثاني

ابراهيم رفيق الطويل

يا طالبا للعلم يرجون نفعه. اسمع نصيحت ناصح معاوني لربك في امورك كلها. فالمخلصون هم اولو العرفان بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين - 00:00:00

صلى واسلم على المبعوث رحمة للعالمين. ومحجة للسائلين نبينا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد وعلى الله وصحبه به وسلم تسليما كثيرا
مباركا الى يوم الدين. حياكم الله ايها الاحبة في مجلس جديد نعقده في تدارس علم - 00:00:30

باللادب تتدارس علم ادب طلب العلم من خلال كتاب ابن جماعة رحمة الله تعالى عليه. تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم
وفي المجالس السابقة احبتي انتهينا من الفصل الاول من هذا الكتاب وهو الفصل الذي يتحدث عن فضل العلم وفضل العلماء - 00:00:50

وطلبة العلم وما اعد الله سبحانه وتعالى لهم من الثواب العظيم في الآخرة. ومن النصر والتأييد والتمكين والتسديد في هذه الحياة
الدنيا ثم ختم ابن جماعة هذا الفصل بذكر قاعدة عامة تبين لماذا فضلت الشريعة - 00:01:14

العالم العامل بعلمه على العابد. وعرفنا ان العالم العابد العامل بعلمه. العالم لا بد فيه شيء من العبادة. لكن لماذا فضلت الشريعة العالم؟
العامل بعلمه على العابد المنشغل نفسه لأن العالم - 00:01:34

الذي يعلم الناس الخير وينشر الوعي والفكر الصحيح ويقيم شعائر الدين نفعه عميم. وينشر الصلاح في المجتمعات وعلى هذه
الارض. بينما العابد المنشغل بنفسه الذي لم يتفرغ لتعليم الناس الخير نفعه مقتصر عليه وعلى من حوله. على الدائرة المختصرة حوله
على - 00:01:54

أهل بيته على زوجته وعلى ابنائه. واما العالم فنفعه عظيم يعم كل هذه الارض. باذن الله. فلذلك فضلت الشريعة في نصوصها
المختلفة العالم العامل على العابد المنشغل بنفسه ثم اليوم احبتي قبل ان يشرع ابن جماعة في الحديث عن ادب العالم وعن ادب
المتعلم والفصول الاخرى عقد فصلا مختصرا - 00:02:16

يتحدث فيه عن عمل قلبي مهم جدا في حياة طالب العلم واكثرنا يغفل عن هذا العمل عمل قلبي. لكنه مهم جدا بل هو اساس
النجاح لطالب العلم في الدنيا وفي الآخرة - 00:02:41

هذا العمل القلبي الذي سيتحدث عنه هو النية حسن النية والاخلاص لله سبحانه وتعالى في رحلة طلب العلم ان يقصد طالب العلم
بتعلمه وجه الله سبحانه وتعالى. ان يقصد رفعة هذا الدين. ان يرفع شعاره وان يهدم معاقله - 00:02:59

الباطل والاوثان ان يقصد طالب العلم الخير للناس. ولا يقصد اي شيء من المقاصد الاخرى الفاسدة التي تکدر على هذا المقصود
السامي. دعونا احبتي نشرع فيما ذكره ابن جماعة ونتعلق عليه. وسنعرف الاخلاص باذن الله باذن - 00:03:21

الله تعالى تعريفا يقرب صورته اليكم يا طلبة العلم يقول ابن جماعة رحمة الله عليه في هذا الفصل المختصر الذي عقده يقول واعلم
ان جميع ما ذكر من فضيلة العلم والعلماء - 00:03:41

انما هو في حق العلماء العاملين الابرار المتقيين الذين قصدوا به وجه الله الكريم والزلفة لديه في جنات النعيم هذه القاعدة التي ابتدأ
بها ابن جماعة هذا الفصل ذكرناها سابقا في اثناء حديثنا عن الآيات والاحاديث التي تمتلك العلم واهله - 00:03:59

وعرفنا ان العلم الذي تمتلكه النصوص الشرعية وتثنى على اهلها انما هو العلم الذي يورث عمله وخشيته من الله سبحانه وتعالى
وليس العلم الذي يشتري به صاحبه الدنيا ويطلب به وجوه الناس. هذا العلم لا يمتلك صاحبه بل هو مذموم - 00:04:21

والاخلاص له سبحانه وتعالى اسمى من ان يمازجه شيء. نعم هذا هو الاخلاص بصورة مختصرة جامعة باذن الله والان دعونا ننطلق الى كلام ابن جماعة وما اورده من الاحاديث النبوية في تعظيم امر الاخلاص والتحذير من الرياء وبيان - 00:10:28 عقوبته الشديدة يقول اه ابن قدامة ابن جماعة رحمة الله تعالى عليه في الحديث الاول قد روی عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال من طلب العلم الماء لاحظوا الحديث - 00:10:48

حديث شديد من طلب العلم ليماري به السفهاء ليجادل المماراة المجادلة والخصومة ليماري به سفهاء الناس او يكاثر به العلماء او يكاثر به العلماء التكاثر. انا احفظ كذا وكذا وانا انهيت كذا وكذا وحصلت من الشهادات الاكاديمية وحضرت وجلست -

00:11:02

الى اخر هذه المكاثرات التي للأسف تحدث بين طلبة العلم او يكاثر به العلماء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار عديد شديد وهذا الحديث رواه الترمذى وغيره وحكم طائفه من اهل العلم على هذا الحديث بأنه حسن - 00:11:29

وذكر بعضهم الى انه حسن بغيره باعتبار تعدد طرقه حسن لغيره باعتبار تعدد طرقه مضمون هذا الحديث احبتي ربما كثير من طلبة العلم يغفل عنه وقد يكون واقعا فيه من رأسه الى اخمه قد미ه - 00:11:52

قضية اه ان طالب العلم اذا حصل شيئا من العلوم يبدأ بالماراة والمجادلة والخصومة مع زملائه في الدراسة. كل طالب تجد عنده شيء من يسعى لان يفرض هذه الاجواء اجواء اني حصلت علما على اخوانه بالماراة والمجادلة ومعاقل الدين - 00:12:09

تهم وكليات الدين اه يغزوها اعدائها الامة وهذا الطالب منشغل بمواراة زملائه واصدقائه بشيء من العلم يسير حصله بهذه ايش نتبيجه؟ من طلب العلم ليماري به السفهاء هو في النار - 00:12:30

هو في النار يعني ما قال النبي عليه الصلاة والسلام ان هناك عقوبة اخف او معاتب او لا ينبغي له ان يفعل ذلك قال كلمة شديدة قالوا هو في النار - 00:12:47

او الحالة الثانية او يكاثر به العلماء خاصة عندما يتبع الانسان بشيء من العلوم ويحصل ويتصدر تبدأ عملية المكاثرة والمقاومة يمتدح نفسه وما حصله من العلم ومجالسة للعلماء السنوات الطوال وما فعله هنا وفي ذاك البلد ويبدأ يذكر سيرته - 00:12:59

من اجل ان يكاثر وان يظهر تفوقه على غيره من الدعاة ومن المصلحين في بلده. وهذه نتيجة الامر الثالث ولماذا يفعل ذلك؟ للامر الثالث الذي ذكره صلى الله عليه وسلم قال او يصرف به وجوه الناس اليه. يريد كل الناس لا تنظر الا اليه. اذا ذكرت تذكر اسمه واذا -

00:13:19

فاذنت تثنى عليه واذا اشارت تشير اليه واذا ارادت ان تعود في شيء من ملمات الحياة الدنيا تعود اليه. هو يريد هذا هو هذا شعور ومرض يعاني منه كثير من المتتصدرین للعلم. حب رجوع الناس اليهم ان الناس تقصد هم فقط. الناس تثنى عليهم فقط تجمع حولهم تقبل - 00:13:39

الايدي والرأس من وجد في قلبه مثل هذه الامراض من طلبة العلم عليه ان يتدارك نفسه من الان من هذه اللحظة والا هذا ليس كلامي هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم. والا في النار - 00:13:59

وردد هذه الكلمة النار هذا العذاب الشديد العظيم المهول الذي ينتظر من يمارس هذه الممارسات الخاطئة لأن العلم الشرعي هو اظهر العلوم لا ينبغي ان يدرس بشيء من هذه الفاعل - 00:14:17

لو طلب الانسان شيء من علوم الدنيا من الهندسة او الطب او ما شابه ذلك. فطلب به الدنيا واموالها امرا اخف احبتي لكن العلم الشرعي ان توقع عن رب العالمين تتحدث بهذا الدين باسم الدين وانت في النهاية لا تزيد الدين وانما تزيد الدنيا - 00:14:35

اياك اياك ان تجازف بنفسك لتكون من يسقط في نار جهنم يوم القيمة اياك ان تجازف بهذه الروح وبهذا التعب وبهذا الكد وبهذا التحصيل ثم في النهاية تكون النهاية بثيضة. صدقني يا طالب العلم لا يوجد شيء يستحق في - 00:14:54

دنيا هذه النهاية. لا يوجد شيء يستحق الدنيا الناس الذين تطلبهم وتحب ان يثنوا عليك غدا سينقلبون عليك الناس لا تسير على اه

امزجة مستمرة مضطربة. اليوم مع فلان وغدا يعكر مزاجه شيء تقلب على فلان. صدقني يا طالب العلم - 00:15:12
انك بطلب الدنيا تخسر كثيرا وتبتعد عن الجادة التي ينبغي عليك ان تسلكها. والله لو انك طلبت الله سبحانه وتعالى لتأتين الدنيا وهي راغمة اليك لو طلبت الله سبحانه وتعالى لتعزز في الدنيا قبل الآخرة. ولكن عليك بالله وان تكون مع الله وان تطلب بهذا العلم - 00:15:32

نشر الخير والصلاح والوعي في المجتمعات. سئمنا من اولئك الذين يطلبون الشهادات من اجل الوصول الى المناصب وتحصيل الاموال وتكديسها. هؤلاء هم معول هدم في جدار هذه الامة. والامة سئمت منهم. الامة تنتظر من طلبة العلم الاخلاص - 00:15:56

بفضل الله سبحانه وتعالى ان يكون علمهم فقط له. يريدون الخير والصلاح وان تنهض هذه الامة من جديد. ولا يريدون الدنيا ولا لا يريدون المناصب ولا يريدون الرفاهية وانما هي الرحلة القصيرة التي نحياها في هذه الدنيا. نهبا لله سبحانه وتعالى - 00:16:16
ثم نقلب بعدها الى دار اخرى بجوار ربنا عز وجل. نسأل الله عز وجل الا يضيع لنا تعبه. وان يصلح نياتنا وان اجعلنا دائمًا معه في حركاتنا وفي سكناتنا. انه ولی ذلك والقادر عليه. هذا الحديث احبتي روی طبعا بالفاظ اخري - 00:16:36

من طلب العلم ليماري به السفهاء او يکاثر به العلماء. وردت في رواية اخرى يکاء بدل يکافر يجارى به العلماء في رواية اخرى يجارى به العلماء بدل يکافر. وفي رواية ثالثة يباهي به العلماء. وكل هذه الالفاظ تدور حول نفس المعنى لكن - 00:16:56

يعني هو ابن جماعة قال هذا الحديث اخرجه الترمذى اه وللترمذى في الحقيقة لم يخرج هذا الحديث بلفظ يکاثر وانما اخرجه بلفظ يجارى الترمذى لم يخرج هذا الحديث بلفظ يکاثر به العلماء. وان كان ابن جماعة نسبه الى الترمذى بهذه اللفظة. وانما اخرجه الترمذى بلفظ - 00:17:21

يجارى به العلماء. فهذا فقط تعليق على الحديث نذهب الى حديث ابراهيم بن ابي رحمة الله تعالى عليه هذا الحديث قالوا عنه صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير - 00:17:47
او اراد به غير وجه الله فليتبواً مقعده من النار رواه الترمذى لاحظوا قضية النار النار التي يتوعد بها النبي صلى الله عليه وسلم من يتاجر بالدين في الحقيقة الامر اه مخوف - 00:18:02

الأمر شديد وعلى طالب العلم ان ينتبه ترى القضية قضية جنة ونار. ليست القضية قضية اه شيء دنيوي او بلاء دنيوي وينتهي قضية قضية جنة ونار طبعاً هذا الحديث الذي اخرجه من جماعة في اسناده انقطاع - 00:18:22

اه لكنه يعتمد بالاحاديث الاخرى التي تأتي بعده هذا الحديث يقول فيه صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله لا يريد الله سبحانه او اراد به غير وجه الله - 00:18:39

فليتبواً مقعده من النار. في لك مقعد جاهز في نار جهنم ينتظرك طيب نكمel الحديث الذي يليه وروي عنه صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله - 00:18:54

لاحظوا لذلك قلت لكم العلم الشرعي امره اصعب من الامور العلوم الاخرى علوم الدنيا لو طلبت بها الدنيا وانشغلت بها امرها اخف لم تتاجر بالدين. تأجرت بالدنيا مع الدنيا. لكن ان تتاجر بالدين وتشتري به - 00:19:13

دنيا هذا شيء صعب من من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله. العلوم التي الأصل ان تكون لله سبحانه وتعالى يبتغي بها وجه الله سبحانه. لكنه ايش قال عليه الصلاة والسلام لا يتعلم الا ليصيب به - 00:19:28

من الدنيا يريد منصب يريد الاموال يريد الرفاهية يريد تجمع الناس عليه على الحياة الدنيا الا ليصيب به عرضًا من الدنيا ما هو الوعيد الذي ينتظره الان؟ قال لم يجد عرف الجنة يوم القيمة - 00:19:47

لم يجد عرف الجنة. العرف الرائحة الطيبة الزكية فيتوعده النبي صلى الله عليه وسلم يقول له لم يجد عرف الجنة. يعني ليس الجنة بل حتى رائحة الجنة لن تجدها رائحة الجنة - 00:20:06

التي تشم مسيرة خمسماة عام لن تشمها بعيد شديد يدل على مدى المسافة البعيدة بين عالم الدنيا العالم الذي يريد الدنيا وبين جنات النعيم نعم خبت وخسرت يا طالب العلم - 00:20:23

اذا كنت من تجار الدنيا وافلحت وفزت اذا طلبت بهذا العلم وجه الله. والله احبيت لو طلبتكم العلوم الكثيرة وحفظتم الالفيات وحصلتم ما حصلتم وجمعتم ثم اردتم الدنيا فانه الخسران - 00:20:42

ولو حفظتم عدد ميسور من المتنون والمصنفات واردتم بذلك وجه الله سبحانه وتعالى. بذلك طاقتكم ما تستطيعونه. لكن الدافع لطلب هذه العلوم كان لك هو العلم كان ابوه العلم وتعليم الناس وارشادهم الى الخير. صدقوني هذا العلم اليسيير ببارك فيه رب سبحانه وتعالى. ويطرح لصاحب البركة في الدنيا - 00:20:58

في الاخرة فالقضية ليست قضيةكم او كمية المعلومات التي تحصلها. وانما القضية اساسا هي قضية ماذا تريده. ان تفعل بهذه العلوم. واين ان توجهها وماذا تقصد؟ بطبقك لها وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:21:22

وهذا الاحاديث الاخير الذي يريدك هنا وهو حديث شديد حدث اول من تسعر بهم النار واظنه مشهور لديكم ان اول من تسعر بهم النار يوم القيمة ثلاثة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الشهيد اولا ثم ذكر بعد ذلك طالب العلم فماذا قال فيه؟ طالب العلم خصوصا قال او رجل تعلم - 00:21:42

علم وعلمه وقرأ القرآن. تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاوتي به الله سبحانه وتعالى امر الملائكة ان تأتي به حتى تتفاهم معه فاتي به فعرفه نعمه فعرفها. الله سبحانه وتعالى عرفه النعم التي انعم بها عليه. قال هو المست من اعطيتك - 00:22:06

والبصر لتطلب العلم المست من منحتك الصحة والعافية لتستطيع طلب العلم منحتك المال منحتك اشياء كثيرة في هذه الحياة الدنيا العقل الاسلام الهدایة يعرفه بهذه النعم التي كانت سبب في وصوله الى مناصبه - 00:22:29

هذا الذي يصل الى المنصب ويشتري بيده الدنيا ويريد هذه الحياة وينكب عليها هو غافل ان الذي منعه السمع والبصر ليطلب العلم هو الله ان الذي منحه المال واعطاه السيارة التي يذهب بها الى الجامع ويعود هو الله. الذي منحه العقل الذي يفكر ويستخلص به العلوم هو الله - 00:22:47

وتعالى الذي امده عمرا من الذي منعه العمر حتى يحصل تلك الشهادات وتلك العلوم هو الله نسي كل هذا وانكب على الدنيا فعرفه نعمه فعرفها فقال له الله سبحانه وتعالى فماذا عملت بها؟ ايش فعلت بهذه النعم - 00:23:07

التي حصلت اعطيتك النعم ومنحتك العلم. هو بحد ذاته العلم هو نعمة ايضا من النعم لا نغفل عن هذا. يعني الانسان الله سبحانه وتعالى قد يعطيه سمعا وبصرا عقله لكن لا يمدح العلم. هذا الرجل منحه الله العقل والسمع والبصر والعقل والعلم. فماذا فعلت - 00:23:25

فهذا الرجل يريد ان يدافع عن نفسه يظن ان الله سبحانه وتعالى غافل عن الحياة الدنيا. ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون. هي رسالة رجال الدين نعم هي ليست فقط للظلمة والمتجررين من جباررة الارض. بل لمن - 00:23:42

يبذر لهم اجرامهم ولمن يفتري كما يريدون رسالة لهم ولا تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون. الا ستأتي عند الله يا عالم السوء ويا طالب العلم الذي اردت الدنيا ستقف بين يدي الله وسيسألوك الله سبحانه وتعالى هذا السؤال ماذا عملت بها؟ فبماذا تجيب؟ فيقول هذا الرجل - 00:23:59

دفعا عن نفسه تعلمت فيك العلم وعلمه يا رب انا تعلمت العلم من اجلك وعلمه من اجلك وقرأت فيك القرآن الله سبحانه وتعالى ماذا يقول له؟ كذبت كذبت هذه الكلمة لا يقولها مخلوق الان - 00:24:21

الله سبحانه وتعالى يقولها لك يا عالم السوء يا اصحاب اللحى المأجورة يا طلبة العلم الذين يريدون الدنيا الله سبحانه وتعالى يقول لكم كذبت وانما تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ - 00:24:40

كذبت ولكن تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ فقط قيل فقد قيل اخذت حظك بهذه الحياة الدنيا قيل عنك عالم وسطر اسمك في الجرائد وصدرت على الشاشات وعلى التلفاز افتبيت كما يريد فلان وفلان وتجارت بالدنيا وحصلت المناصب والقصور والسيارات

اخذت ما نصيبك في الحياة الدنيا. فلا تطالب الله سبحانه وتعالى يوم - 00:25:03

لا تطالب الله سبحانه وتعالى يوم القيمة بنصيب فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه فسحب على ماذا على وجهه تخيل الصورة التي يعطينا ايها النبي صلى الله عليه وسلم. ثم امر به فسحب على وجهه - 00:25:31

الوجه على ارضية يوم القيمة يسحب امام الناس جمیعاً تسحب وتجر ثم يلقی به في النار ثم امر به او ثم امر به فسحب على وجهه حتى القی في النار - 00:25:54

الحادي الشدید بتفاصيل ومعالمه التي يرسمها لتلك الحالة البئیسة لذاك العالم عالم السوء وتجار الدنيا. كيف سیقف ذلیلاً بين يدی الله؟ كل الخلق ينظرون اليه يتذکرُون ماذا كان يقول في هذه الحياة الدنيا تبريراً لاجرام المجرمين. يتذکرُون ماذا يقول على المنابر حينما كان ينظر ويتصدر - 00:26:10

ويتكلّم بالظلم والاجرام ويربر الظلم والاجرام. يفتقی بالظلم والاجرام. يتذکرُونه يتذکرُونه وهو يقف بين يدی الله سبحانه وتعالی. ويقول الله عز وجل له ماذا فعلت بعلمک الله سبحانه وتعالی عالم هل هو يستفسر منه؟ هل يريد ان يعرف ماذا كان يعمل بعلمه؟ هو شاهد في هذه الحياة الدنيا سبحانه. لكن يريد ان يرى الخلق جمیعاً هذه النهاية - 00:26:33

الدليل لهذا الرجل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القی في النار. فسأل الله السلامه والعافية وان لا يفتتنا في هذه الحياة الدنيا اذا اراد بالعباد فتنۃ ان يقبضنا اليه غير مفتونین. لا ضالین ولا مضلین - 00:26:57

ثم بعد ذلك اه ابن جماعة يذكر مجموعة من الآثار عن السلف الصالح رحمة الله تعالى عليهم في اهمية اه الاخلاص لله سبحانه وتعالی.

فذکر اثراً عن حماد بن سلمة. هذا الاثر الذي يذكره عن حماد بن سلمة اورده الخطيب البغدادي في الجامع لاخلاق - 00:27:17

واداب السادس يقول حماد ابن سلمة رحمة الله تعالى من طلب الحديث لغير الله تعالى مكر به الله اكبر من طلب الحديث وهذا قدیماً كان عند اهل العلم يهتمون في آا اصول السلف الاولی في طلب الحديث وتدوینه وتسجیله وتحصیله والرحلة فيه. فيقول حماد بن سلمة من - 00:27:36

طلب الحديث لغير الله تعالى مكر به الله سبحانه وتعالی يمکر به يستدرجه يعطيه الصحة ویمنحه شيء من النعم ليستمر وهذا من الاستدراج ان یمنحك الله الصحة وانت على باطله وعلى نیتك الفاسدة ویعطيك ویعطيك ویمنحك هذا نوع استدراج ومكر من الله سبحانه وتعالی بك. تريد ان - 00:27:59

دعا الله. تريد ان تتجار بهذا العلم؟ الله سبحانه وتعالی یمکر بك. حتى لو حصلت ما تشاء في هذه الحياة الدنيا. يوم القيمة ینتظر في لحظة واحدة ستنتهي من هذه الحياة الدنيا ستدخل في القبر ثم تبدأ رحلة اخرى. رحلة السؤال والحساب عما فعلته في هذه الحياة الدنيا وعنه علمك. لماذا - 00:28:22

طلبته وماذا قصدت به؟ من طلب الحديث لغير الله مكر به والاثر الآخر عم بشرب من الحارث وهذا الاثر ايضاً ذكره الخطيب البغدادي رحمة الله عليه لكن في كتاب الزهد والرقائق - 00:28:43

الاثر الثاني عم بشر ابن الحرثي رحمه الله تعالى اوحى الله تعالى الى داود لا تجعل بيبي وبينك عالماً مفتوناً فيصدقك عن محبتی. هناك كلمة وقعت يعني عندنا بشك لكن ليست في الاثر والله اعلم. قال فيصدقك عن محبتی - 00:28:57

اولئک قطاع الطريق على عبادي هذا الاثر بالتأكيد هو فيما يظهر شيء من الاسرائيليات التي نقلت عن الامم السابقة والاسرائيليات التي تنقل عن الامم السابقة كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:22

لا تصدقوهم ولا تکذبوهم ولكن نأخذ العبرة ولكن نأخذ العبرة طب ايش اللي بدننا الحادث ينقل اثر يروي في الكتب السابقة عن داود ان الله اوحى الى داود ماذا؟ يا داود لا تجعل بيبي وبينك عالما - 00:29:37

مفتونا فيصدقك عن محبتی اخوانی هذا الاثر مهم جداً لأن كثیر من العواماليوم یذهبون الى علماء السوء او العلماء الذين یتاجرون بالدين او العلماء الذين یأتون بفتاوی شاذة توافق هواهم فیستفونهم ويقولون الشیخ الفلانی افتی خلاص انتهى الامر - 00:29:56 مع ان هذا العام في قراره نفسه یعلم ان الشیخ الفلانی مأجور. او یفتي كما يريد فلان وفلان. او ان کلامه یخالف ما عليه الامة سلفاً

وخلف ولكن لأن فتواه وافقت هواه قال جعلته بيبي وبين الله اياك ان تفعل هذا - [00:30:21](#)

اياك ان تفعل هذا حتى لا تأتي يوم القيمة فتقول وانت في نار جهنم ايتها العامي. تقول انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا سبلا. لا تذهب الى عالم مفتون وانت تعلم انه عالم مفتون. وانه يتاجر بالدنيا او ان فتاواه سهلة هينة لا تنضبط - [00:30:38](#)

أصول الشريعة لانه لم يتسبّع من علوم الشريعة. وانما هو متصرّد متسبّع بما لم يعطى. ايتها العامي اذا عرفت ان الرجل الذي تسأله ليس اهلا للتصدر وانما وجدت عنده فتوى توافق هواك فسألته انت اثم امام الله ومسؤول واياك ان تظن ان هذا - [00:30:58](#)

العالم سيتحملها فقط او هذا المتصرّد سيتحملها فقط. انت انت تتحمّل هذه الفتوى وهذا الذنب معه يوم القيمة لا تجعل بينك وبين الله عالما مفتونا. فيصدقك عن محبة الله. يصدقك عن درب الاستقامة. يا طيبة العلم. ايامكم من تجار الدين - [00:31:18](#)

ايامكم من علماء السوء حتى ولو تكلموا باسم الدين. حتى ولو حصلوا شيئا من علوم الدنيا لا يجعلوهم بينكم وبين الله. فانهم سبب في بصدكم عن درب الاستقامة و درب الصلاح والوصول الى نهاية الطريق. سبب في ابعادكم عن منهج اهل السنة والجماعة. عن

مسلك السلف الصالح - [00:31:37](#)

رحمة الله عليهم عن سير الاولئ. يذهبون بكم في دهاليز الحياة الدنيا في تلك الطرق المظلمة التي لا تعلمون نهايتها. بل قد تكون نهايتها في في نار جهنم. لا يجعلوكم وبينكم وبين الله عالما مفتونا - [00:31:57](#)

ثم ختم فقال اولئك قطاع الطريق. انظر هذا الوصف. اولئك قطعوا طريق. نعم هؤلاء يقطعون الطريق على العباد. العباد. الذين يريدون السير الى الله سبحانه وتعالى فيجدون عالم سوء او داعية سوء يصرفهم عن درب الاستقامة عن درب الصلاة عن منهج السلف الصالح الى شعب الحياة الدنيا والى - [00:32:14](#)

والى الزيف والى التجارة بهذا الدين. ماذا يفعل بهم؟ هذا العالم. هو قاطع طريق. هو صدهم عن درب الله سبحانه وتعالى. فهذه التوصيات مهمة. علينا ان ندركها في زمن الفتنة وان نعرف ان هناك اهل الصلاح واهل للفساد. وان هناك من يحمل العلم بحق وهناك من يحمل العلم للدنيا. من اجل فلان وفلان - [00:32:34](#)

هذه الاثار التي ذكرها وانا اذكر لكم اثرا اختم به ثم اه ثم سأذكر بعض مظاهر الرياء في حياة طالب العلم المعاصر. حتى تكون المادة فعلا عملية واقعية. نذكر بعض مظاهر الرياء - [00:32:54](#)

يمكن ان نتعرض لها نحن ايضا ممكن ان نتعرض لها نحن ايضا ونحن في غفلة. حتى لا نحذر منها باذن الله. الاثر الذي اختم به او ربما اثرين اه الاثر الاول عن سفيان الثوري. يقول سفيان الثوري ما ازداد عبد علاما - [00:33:10](#)

فازدادت الدنيا رغبة الا زاد عن الله بعده ما ازداد احد علاما. اه يعني هناك طالب علم يحصل على العلوم ويرتقي نحو صرف منطق وبلاغة وفقة واعتقاد واصول تفسير نرتقي ما ازداد عبد علاما - [00:33:31](#)

وكلما ارتقى في طريقه في العلم طمع في هذه الدنيا اكثر واكثر كلما ازداد عبد او من ازداد آآ او ما ازداد عبد علاما فازداد في الدنيا رغبة الا ازداد عن الله بعده. يعني هو في ازيد ابد دائم. ازيد ابد في العلم. ازيد ابد رغبة في الدنيا. وازيد ابد بعد - [00:33:53](#)

عن الله لاحظوا الزيادة المضطردة لكنها زيادة بئسية كثيبة نهايتها وخيمة تزداد في الدنيا وتزداد في العلم وتزداد ايضا لكن تزداد ماذا؟ بعده عن ربك سبحانه وتعالى. وما فائدة العلم اذا لم يكن طريقا الى الله - [00:34:20](#)

اذا كان بالعكس طريق مبعد عن الله سبحانه. كان الجهل كان اسلم لك. لو بقيت جاهلا لكان ذلك اسلم لك. اليك كذلك تطلب العلم وتريد الدنيا انت تبتعد عن الله سبحانه. كن جاهلا افضل - [00:34:37](#)

فهذا اثر مهم والاثر الاخير عن سفيان الثوري ايضا يقول سفيان الثوري ما عالجت شيئا اشد علي من نيتني ما عالجت شيئا اشد علي من نيتني. من الذي يقول؟ سفيان الثوري. امام كبير من ائمة الحديث - [00:34:53](#)

احبتي عندما اسمع هذا الاثر وانظر في نفسي وفي حال اخواني وطلبة العلم والعلماء اليوم اجد ان هناك مفارقة كبيرة بين فهم السلف للنية الصالحة والاخلاص وبين فهمنا. اليوم نجد طالب العلم يظن نفسه قد تجاوز قنطرة - [00:35:14](#)

سورة الاخلاص تماما يعني لا يحتاج الى ان ينظر في الاخلاص. موضوع لا نقاش فيه انه مخلص. موضوع لا نقاش فيه انه مخلص

وانه تجاوز قنطرة الرياء والنفاق وخطرات القلب. وبلغ المرتقى - 00:35:30

وسفيان الثوري امام من ائمة السلف ومن ائمة الحديث يقول ما عالجت شيئاً معالجة ومدافة ومحاصرة للنيات الفاسدة على قلبه وهو يدافعها ويزاحمها ويأبى ان يدخلها ما عالجت شيئاً اشد على من نيتى - 00:35:47

يقول دافعت اشياء وخواطر فاسدة قد تدافع شهوة النساء قد قد تدافع شهوات كثيرة. لكن يقول سفيان ان الاخلاص حافظ على النية الصالحة امر عظيم. عالجت من اجله ودافعت خطرات الشهوة وحب الشناة وحب التصدر وحب الدنيا كثيراً من اجله. ما -

00:36:09

عالجت شيئاً اشد على من نيتى في طالب العلم يا أخي الحبيب اياك ان تظن للحظة واحدة انك تجاوزت القنطرة وانك بلغت المراتب العليا في الاخلاص. اذا بدأت تفكك بهذه الطريقة فاعلم انك في رباء. اذا بدأت تفكك بهذه الطريقة وانك مخلص ولا تحتاج الى شيء من المدافعة فاعلم انك بدأت تنحرف - 00:36:29

عن الطريق وانك في غفلة وانك في سهو. اذا كان عمر بن الخطاب يخشى على نفسه من النفاق والرياء. فماذا انت تسلم؟ ماذما تسلم يا طالب العلم مما تسلم؟ الا تخشى على هذا القلب ان يكون منغمساً في الرياء وانت في غفلة - 00:36:51

هذه الدواب لابد ان تأتي اثناء المحاضرات في طالب العلم راجع نيتك. حاسب نفسك في كل يوم في كل ساعة حاسب نفسك بقدر طاقتكم. المهم ان تحاسب نفسك لا تظن انك سلمت من الخطرات. اذا ظننت انك سلمت من الخطرات فانت في غفلة في بعد عن الحقيقة عن الواقع. هذا القلب الشيطان لن يدعه - 00:37:12

سيبقى يحاول يترصد له من كل المنافذ ليدخل فكيف تظن انك سلمت في هذه الحياة الدنيا؟ والله لن تسلم حتى تطوى تحت الارض. هي هكذا الحياة. فبعض طلبة العلم او بعض الناس عندما تتكلم - 00:37:36

في الاخلاص وتذكره بهذا الموضوع وتتجدد النية يظن نفسه يقول يا شيخ لا تكلمني في هذه القضية. ترى انا الحمد لله اموري تمام انتهيت من هذه القضية منذ زمن وهذا لغفلته ولجهالتة وحمقه والله لو عرف ما هو الاخلاص بحق ان تكون الحركات والسكنات لله سبحانه وتعالى - 00:37:51

لا يمسه شيء من نفس ولا هو ولا دنيا كما عرفه سهل التستري لعلم انه بعيد بعيد عن ادعاء الاخلاص بعد جميل كما وعدتكم الان نتكلم عن بعض مظاهر الرياء التي يعاني منها ونعياني منها جميماً في وقتنا الـ الحاضر - 00:38:11

يا طالب العلم اذا وجدت نفسك تحب التصدر في المجالس وان يقدمك الناس في الحديث ويضيق صدرك اذا لم يفسح لك المجال في المجلس لتتكلم براجع اخلاقك فراجع اخلاقك هذه الاولى - 00:38:32

الثانية يا طالب العلم اذا وجدت نفسك تدافعك دائماً للحديث على وسائل التواصل الاجتماعي والكتابة والتعليق على كل امور الدين وعلى كل نوازل الامة فراجع اخلاقك. هناك طلبة شغلهم الشاغل اذا عرف شيئاً او وقعت نازلة او حدث شيء وبashروا على وسائل التواصل يبدي وجهة النظر - 00:38:52

يحلل ويريد على فلان ويتكلم ويجد طلاب يمدحونه ما شاء الله فلان يكتب بشكل جيد ورد على فلان وكتب على فلان. هذه هي هذا هو والرياء بحد ذاته هذا هو الرياء بحد ذاته. احياناً في امور معينة نعم يكون الشخص صادق انا لا نتكلم عن هذه الصور. لكن ما نشاهد اليوم من تدافع - 00:39:17

على وسائل التواصل الكل يعلق الكل يريد ان يبدي وجهة النظر هذه مشكلة عليك ان تراجعها يا طالب العلم علم فانها صور من صور الرياء المعاصر يا طالب العلم - 00:39:39

اذا وجدت نفسك تحب مزاصرة الشيخ اثناء المحاضرة واثناء الدرس تحب ان تتكلم معه كلما تكلم الشيخ والمدرس في قضية انت تتكلم وتزاحم لتتظاهر نفسك امامك زملائك ان لك حظ من العلم فراجع نفسك فانت في رباء - 00:39:56

هذه السورة يغفل عنها كثير من طلبة العلم. اعيدها مرة اخرى الشيخ يدرس ويعلم الناس المجالس العامة او الخاصة او ما شابه ذلك فيكون الشيخ يتحدث وبعض طلبة العلم في المجلس يكملون الحديث معه مع ان الشيخ لم يطلب منهم ذلك لم يستطعهم. لماذا

مع الشيخ ليظهروا فضلهم على اخوانهم ليظهروا له من هذه المعلومة التي يتكلم فيها الشيخ يعني نحن درينا بها سابقاً هذا كوريع هذا هو الرياء. اعطيكم اثر عن السلف رحمة الله عليهم في هذه القضية. ذكره الخطيب البغدادي في الجامع لاخلاق الرواية واداب السامع. يقود الخطيب البغدادي - 00:40:33

قال مهدي ابن ابراهيم سمعت ابراهيم ابن ادهم احد ائمة السلف رحمة الله عليهم. يقول كنا اذا رأينا الشاب اسمعوا ماذا يقول ابراهيم ابن ادهم هذا الركوب ينبغي ان يذهب - 00:40:58

ماذا يقول ابراهيم ابن ادهم؟ يقول كنا اذا رأينا الشابة يتكلم مع المشايخ في المجلس. ايسنا من كل خير عنده الله اكبر اذا كنا في مجلس علم فرأينا الشاب طالب العلم يتحدث مع الشيخ في اثناء حاضرة الشيخ ودرسه. ايسنا من الخير الذي عنده. لماذا؟ لأننا ندرك ان هذا الشاب منافق - 00:41:22

هو يريد الدنيا لماذا تزاحم الشيخ في الكلام؟ لماذا تريد ان تظهر الفضل على الخلان؟ ما احد طلب منك ان تتكلم لماذا تتكلم الادب ان يتحدث الشيخ والطالب يسمع حتى لو كانت المعلومة او الشيخ او الشيء الذي يذكره الشيخ معلوم لديك مسبقاً تلزم الصمت - 00:41:49

من يجهل هذا الشيء مدافعتك للشيء او للشيخ في ذكر هذا الشيء دليل على شيء في القلب وهناك اثر اخر ذكره ايضاً الخطيب البغدادي. قال خالد بن صفوان اذا رأيت محدثاً يحدث حديثاً - 00:42:10

قد سمعته او يخبر خبراً قد علمته فلا تشاركه فيه حرصاً على ان تعلم من حضرك انك قد علمته. فان ذلك خفة. فان ذلك خفة وسوء ادب اعيد هذا الاثر خالد بن صفوان يعطي نصيحة لطلاب الحديث - 00:42:28

اذا رأيت محدثاً يحدث حديثاً قد سمعته انت يا طالب الحديث مسبقاً او يخبر خبراً قد علمته مسبقاً فلا تشاركه فيه هو الشيخ بيقرأ الحديث مع طلبة العلم. اه يا شيخ ذكره فلان وقت تكملته كذا وكذا. طب الشيخ ما طلب منك ذلك - 00:42:48

لماذا تزاحمه؟ لماذا تقوم بهذه المدخلات؟ قال لا تشاركه فيه حرصاً ولماذا يفعل هذا؟ واضحة الامور. حرصاً على ان تعلم من حضرك انك قد علمته انك صاحب علم وان هذه الامر تعلمها مسبقاً. هذه صورة من صور الرياء والنفاق. هناك صور اخرى ايضاً - 00:43:07

احبتي من سبل الرياء التي يقع فيها طلاب العلم في وقتنا الحاضر الصور التي ذكرها السلف وشاروا اليها ونبهوا عليها اه قضية اه حمل المصنفات العلمية انظروا الى اي درجة نتكلم - 00:43:27

اذا كان طالب العلم يحب دائماً امام اخوانه ان يحملوا المصنفات العلمية ويظهر بها. واذا دخل اخ الى مجلسه يحب هذه المصنفات العلمية اه لينظر اليه زملاؤه وهو يقرأ ويدرس فيثنوون عليه خيراً. اذا كانت هذه النية موجودة عندك فاحذر - 00:43:41

منها هناك بعض الاخوة تدخل عليهم الكتاب مغلق قبل ان تدخل اذا دخلت عليه فتح الكتاب وبدأ ينظر فيه ويأمل ويتأمل وكانه يعلق ويحلل لماذا يفعل هذا؟ حتى يرى الزملاء ان هذا الاخ طالب علم مجد - 00:44:01

بعض طلبة العلم صدقوني احتبti يحملون كتب بين ايديهم لا يفهون منها شيئاً وانما يحملونها ليقال ما شاء الله فلان عليه خيراً. بعض طلبة العلم صدقوني احتبti يحملون كتب بين ايديهم لا يفهون منها شيئاً وانما يحملونها ليقال ما شاء الله

وصل الى قراءة هذه الكتب ودراستها اذا هذا الرجل ما شاء الله وصل الى درجة عالية في العلم وهو لا - 00:44:19

لا يفقه منها شيئاً وانما يعني يحب ان يرى حاملاً لهذه المصنفات حتى يذكر بالخير عند الناس وانه منشغل بالطلب هذا هو الرياء انظروا الفرق بيننا وبين السلف كان احدهم اذا كان فاتحاً للمصحف لكتاب الله - 00:44:35

دخل عليه رجل من الخارج وضع غطاء على المصحف. حتى لا ينظر اليه انه يقرأ انظروا الى اين وصلوا احتبti والى اين وصلنا يقرأ في المصحف يعني ليس مصنف علمي من مصنفات كبار الانتماء. المصحف كلام الله سبحانه وتعالى الكل يقرأ فيه - 00:44:53

لكن حتى كانوا اذا دخل عليهم احد وهم يقرأون في المصاحف يغلقون المصاحف او يضعون عليها ستراً. حتى لا ينظر اليهم وهم يقرأون فيما يذبحون انظروا كيف كانوا يتبعون الخطرات ونحن اليوم الحمد لله كل شيء مفتوح. الطالب يتحدث ويعلق ويحمل المصنفات ويناقش ويتكلم مع الشيخ ويحب التصدر في المجالس. ثم - 00:45:12

فبعد ذلك عندما نعطي موعظة عن الاخلاص يقول يا شيخ لا تتكلم عن الاخلاص هذا امر معلوم لدينا مسبقا وتجده منغمس في كل هذه الامور نسأل الله السلامة والعافية. هذه امور انصح بها نفسي اولا وانصح بها اخوانى. علينا ان نراقب الخطرات - 00:45:35
عليينا ان نراقب هذه الخطرات الشديدة لان هذه الخطرات اذا دخلت على القلب قد تسليه اليمان وقد ينكر بك وانت لا تشعر يا طالب العلم ايضا من صور الرياء التي ينبه اليها - 00:45:53

المتصدرين للتعليم هذه خاصة بالمتصدرين اذا تصدر انسان للتعليم ومنحه الله سبحانه وتعالى علماء. وبدأ يجد الطلاب يتکاثرون
عنه فوجد اه شيخ اخر بدأ يدرس ويعطي دورات اخرى وشرح ايضا في نفس مسلكه - 00:46:07
يضيق صدره ويبداً يشعر ان هذا الشيخ ينافسه في هذا الميدان فيحاول دائمًا في مجالسه ان يذكر هذا الشيخ بسوء فلان نعم فلان
متصدر للتدریس عنده شيء من العلم لكن اصلاحه الله عنده بعض الھفوات هو يريد بذلك ان يسقط فلان حتى لا يذهب الطلبة -
00:46:27

ضاق صدره لماذا فلان يشاركه في هذا الخير وهذا مرض شديد من امراض القلوب وليس يعني ليس ولد الوقت الحاضر بل هو من
ايم السلف. يحضرون منه. وكم من عالم سقط اسمه بعد ان آآلمع نجمه بسبب هذا - 00:46:47
عمل ومن قرأ سير اعلام النبلاء ومن قرأ في ابن عبد البر وغيره من كتبوا في هذه السير وينظر ويتأمل يعرف ان كثيراً من تصدروا
للعلم في ايم السلف اصحابهم شيء من هذه اللوثة - 00:47:05

لذلك يقولون كلام الاقران لا يقبل في بعضهم كلام العلماء الاقران لا يقبل في بعضهم. فإذا كان عالم من العلماء الاقديمي تكلم في عالم
آخر كان صديقه في المدارسة والزماللة وطعن فيه فإنه لا يقبلون ذلك - 00:47:22

حتى في علم الحديث عموماً لماذا قالوا أنا نخشى أن يكون كلامه في صديقه من باب حسد أو شيء من يعني حب اسقاط الآخر
واظهار النفس من العمر من الامور الصعبة والعسرة ان يسلم الانسان من هذا الداء - 00:47:36

فعليك بكثرة المجاهدة. ونظر في هذا القلب والاخلاص لله سبحانه وتعالى. وان تسأل الله ان يوفقك للاخلاص. ولصدق النية. دائمًا
متابعة مستمرة ايامك ان تقف ولو لحظة واحدة او تشعر انك سلمت من هذه الافات ولو لحظة واحدة. دائمًا سل الله
الصدق. سل الله الاخلاص - 00:47:53

ان يجعلك الله مع الصادقين. اذا وقعت في خطأ وستقع. ستقع ربما في شيء من هذه الامور لابد عد مباشرة وباستغفار واذکر هذا
الشيخ الذي ذكرته بسوعك فاذکره بخير. وامدحه مرة اخرى. اذا وجدت نفسك تزاحمك امام الناس في المجالس وتطلب منك التصدق
- 00:48:13

اترك هذه المجالس فترة حتى تعالج هذا القلب. وسائل التواصل اذا كنت دائمًا تتدافع عن الكتابة اغلقها لست بحاجة اليها. المصنفات
لا تفتحها الا وقت الحاجة وعندما تكون تقرأ لا تفتحها لمجرد فتح - 00:48:32

فهذه اذا مظاهر من الرياء. حاول يا طالب العلم ان تعالجها قبل ان تستحكم من قلبك ويضيع كل شيء ويضيع كل شيء في حياتك
جميل. الان هذه الكلام الذي انهينا به هذا الفصل تحدثنا فيه عن الاخلاص. ثم سينتقل ابن جماعة للحديث - 00:48:47
اه عن الفصل الثاني او الباب الثاني الباب الثاني من ابواب هذا الكتاب المبارك وهو في ادب العالم ستتكلم الان عن ادب العالم كم
ذهب من الوقت؟ ذهب خمسون دقيقة - 00:49:09

قال ابن جماعة رحمة الله عليه اذا الفصل الاول او الباب الاول باب في ادب شرف العلم وشرف اهل العلم وطلبة العلم والحديث عن
الاخلاص استمر معنا كان فصلاً تشويقياً ترغيبياً لسلوك هذا المسلك. ولكنه ايضاً فيه تحوييف في الآخر - 00:49:25

تشويق في البداية وتحوييف للآخر. حتى لا تظن انه تلك الرغائب وتلك المنازل العالية تناول بالرياء والنفاق. لا تناول الا بالاخلاص الاتباع
للكتاب والسنة. بهذا تناول تلك المراتب العالية. بعد ذلك شرعها في مضمون الكتاب - 00:49:43

مضمون الكتاب الحديث عن الاداب التي ينبغي ان يتحلى بها العالم وينبغي ان يتحلى بها طالب العلم فالباب الثاني عقده في ادب
العالم. سيخصص الباب الثاني بفصله بفصوله. للحديث عن ادب العالم - 00:50:00

عالم الذي تعلم والآن هو متصرد للتدريس وللتعليم. ما هي الاخلاق والاداب التي ينبغي ان يتحلى بها؟ فالقاضي رحمة الله عليه الباب الثاني في ادب العالم في نفسه ومراعاة طالبه ودرسه - 00:50:18

سيتكلم اذا عن ادب العالم في ثلاثة امور ادب العالم في نفسه يعني في شخصيته في حياته الشخصية على مستوى على مستوى الشخصي وادبه مع الطلبة وادب في اثناء المحاضرة والدرس - 00:50:35

سيتكلم عن هذه الامور الثلاث فقال وفيه ثلاثة فصول سيسأل عن بناء على انه سيتكلم كما قلنا عن ثلاث زوايا الفصل الاول في هذا الباب يتكلم عن ادب العالم في نفسه. على مستوى الشخصي كما قلنا - 00:50:52

قال وهو اثنا عشر نوعا. اذا الفصل الاول في ادب العالم في نفسه سيدرك فيه اثنا عشر اديبا او اثنا عشر نوعا. نوعا افضل لانه في النوع الواحد وفي الحقيقة يذكر مجموعة من الاداب. سيتكلم عن اثني عشر - 00:51:09

نوعا ما هي؟ قال النوع الاول بدأ بالنوع الاول النوع الاول دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلانية والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته. واقواله وافعاله凡ه امين على ما اودع من العلوم وما منح من الحواس والفهم - 00:51:26

اذا بدأ ابن جماعة بالادب الاول الذي ينبغي ان ينتبه اليه العالم على مستوى الشخصي. الادب الاول وهو اهم ادب فهو اعظم ادب دوام مراقبة الله والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته - 00:51:56

ان يراقب الله سبحانه وتعالى وان يبقى على وجل دائم منه وهو يتكلم وهو يصنف وهو يعلم وهو يقضي وهو آلينصب نفسه للناس. كن مراقبا لله يا طالب العلم الذي اصبحت - 00:52:15

الآن كن مراقبا لله احتي ان كل هذه المظاهر التي نشهدها اليوم من علماء السوء وتجار الدين انما سببها هذا الامر ترك مراقبة الله سبحانه وتعالى والمحافظة على الخوف منه - 00:52:34

والله لو ان العالم وهو يتكلم يشعر بوجود الرقيب الالهي عليه ما تكلم الا بما يرضي الله لو ان العالم كان قلبه مملوءا خوفا وخشية من الله سبحانه وتعالى ما تكلم الا بما يرضي الله - 00:52:51

لكن متى يتكلم العالم بما يريد الجبارية؟ ومتى يشتري الدنيا اذا غفل عن الله وذهب الخوف من ربه سبحانه وتعالى من قلبه حينئذ تبدأ الدنيا تزاحم على قلبه وتبدأ هذه المظاهر المشوهة التي نجدها في وقتنا الحاضر - 00:53:09

تطفو وتبرز على الميدان. اذا دوام مراقبة الله سبحانه وتعالى في السر والعلانية. في السر عندما تكون وحدك في خلواتك ايها العالم كن مراقبا لله بعض الطلبة الذين يتصدرون للعلم - 00:53:29

اذا كان امام الناس فهو ما شاء الله العابد الماسك الزياد صاحب الاخلاق والسبت اذا خلا بمحارم الله انتهكها. نسأل الله السلامة والعافية اذا خلا بمحارم الله انتهكها ينظر الى الافلام القبيحة - 00:53:47

وينظر الى ما يغضب رب سبحانه وتعالى. يفعل للموبقات في السر ثم ذهب الى العلن. ظهر بصاحب السمك والخلق والاداب هذا احتي لابد وان يفتضح امره ولو بعد حين. لا تضر - 00:54:05

لابد وان يفتضح امره ولو بعد حين. لذلك ماذا قال ابن جماعة دوام مراقبة الله في السر عندما تكون وحدك. لا يراك احد وفي عندما تكون امام الناس تتصرد للتعليم والتدريس كن مراقبا لله. اياك ان تحذر ان الله سبحانه وتعالى يغفل ولو ثانية ولو - 00:54:18

اقل من ثاني لا يغفل سبحانه كل كلمة قلتها سجلت كل تصرف كل نية كل عمل قلب سجل واطلع عليه رب سبحانه وتعالى. وهناك موعد ينتظرك عليه فنسأل الله السلامة والعافية وان يرزقنا دائما مراقبته في السر والعلان وان يغفر لنا ذنبينا وتقصيرنا - 00:54:38

في حقه. فكم اخطأنا احتي؟ نعم يا طالب العلم اعترف بذنبك. كم اخطأنا؟ كم قصرنا؟ كم فرطنا؟ كم ابتعدنا عن الجادة وحدنا والله سبحانه وتعالى ينعم علينا بستره وعفوه وصفحه وكل ذلك من جوده سبحانه وتعالى فهو الرحيم - 00:55:01

لكن انتبهوا ايها اياكم ان يغركم ستار الله سبحانه وتعالى. عليكم ان تنتظروا ان تعودوا لهذا القلب. الله سبحانه وتعالى يستر ويرحم ويغفر لكن اذا وجد طالب العلم مصراعا على الفحشاء والمنكر على الكذب والنفاق على التجارة بالدين على فعل - 00:55:21

من الموبقات سرا فانه ولو بعد حين سيهتك الستر ويرفع الامر وتنكشف الامور لدى الناس ولديه سبحانه وتعالى وهو الامر الاعظم. اذا

دوم مراقبة الله في السر والعلانية والمحافظة على خوفه في جميع حركاته - 00:55:41
واقواله وافعاله لماذا؟ فانه امين على ما اودع من العلوم. هذه العلوم التي اودعها الله عز وجل في قلبك وعقلك استأمنك الله عليهما.
فياك ان تخون الله في امانته. اياك ان تخون الله في امانته يا طالب - 00:55:59

والعلم اياك ان تتاجر بها وان تطلب بها الدنيا اياك ان تكون مظها للصدق امام الناس ومرتكبا للفحشاء والمنكر في الخلوات. اياك من
الخيانة. يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول. لا تخونوا الله والرسول. اخذروا من - 00:56:19

الله خيانة الدين خيانة رسالة العلم الشرعي من هي اعظم الخيانات اعظم خيانة ان تخون هذا الدين باسم الدين. اعظم الخيانة ان
تتاجر باسم الدين وان تطلب به الدنيا. لا تخونوا الله والرسول. وتخونوا - 00:56:39

وانتم تعلمون. استؤمنكم الله يا طلبة العلم على هذا العلم. اذا تصدرتم للتدریس فكونوا صادقين لله سبحانه اصدقوا بهذا العلم حتى
تحيا الامة وحتى يزول الظلم وتنكشف الغمة. سئلنا احبتني من تجار الدين ومن النماذج السيئة - 00:56:56

هذه الامة تحتاج لطلبة علم ينتفضون من جديد. ليحيوا هذه الامة ليرفعوا شعارها ليعلوا رايتها. لتكون الاسلام هو الحكم مجتمعات
وقلوب واشخاص واحوال في كل الحياة الدنيا يكون الاسلام هو الشعار الذي نرفعه. نعم لا تخونوا - 00:57:16

الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون. نعم انتم على علم بما في هذه القلوب وفي مراقبتها لله سبحانه وفي خشيتها منه
فراعوا هذه القلوب فراعوا هذه القلوب وقال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. فلا تخشوا الناس واخشون - 00:57:36

بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون. هذه الاية ايضا تتحدث عن نفس الفكرة وهي ان الله
سبحانه وتعالى آآ استحفظ العلماء على هذا العلم - 00:58:02

جعل العلم امانة لديهم ليحفظوه ليصونوه. وحفظ العلم ليس فقط حفظ كلام وحفظ المتون والالفيات. حفظ العلم ان تحفظ هذا
العلم وان تصونه من ان يدس من ان يتسلق عليه المأجورون وانصف المتعلمين والروبيضة من ان يتسلط - 00:58:17
عليه اصحاب الاهواء والافكار الضالة. الله سبحانه وتعالى يستحفظ هذا العلم عندك. يا طالب العلم. الله سبحانه يستحفظك على اهل
العلم يطلب منك ان تحفظه الالف والسيفين والتائة استحفظ الطلب طلب الحفظ. الله سبحانه وتعالى قادر ان يحفظ هذا الدين. اعلم - 00:58:37

اخي الحبيب لكن الله يريد ان يختبرنا. يختبر طلبة العلم الذين يطلبون هذا العلم ويتصدرون لتعليمه ولتدريسه. هل يطلب منا تحفظ
هذا العلم لينظر في اعمالنا هل سنقوم بحفظ هذا العلم؟ هل سنصله ام سندسه بافعالنا واقوالنا ونكون عارا على هذا الدين - 00:58:57

وعلى هذا العلم اذا الله استحفظنا في هذه الامانة فانتظر ماذا تفعل في امانة الله سبحانه و قال الشافعي رحمة الله تعالى عليه ليس
العلم ما حفظ العلم ما نفع ليس العلم ما حفظ - 00:59:17

العلم ما نفع ليس تقليلا من اهمية الحفظ فالامام الشافعي امام كبير في المحفوظات لكنه يركز على القضية الاساسية ان الحفظ في
طلب العلم ليس مقصودا لذاته لنباهي به الناس. حفظنا وحفظنا وقرأنا ودرسنا - 00:59:35

العلم النافع الحقيقي او العلم الذي يمتدحه الله سبحانه وتعالى هو العلم النافع الذي يتمنى خشية من الله يتمنى في القلب لله
سبحانه وتعالى. يتمنى صدق في السر والعلانية. يتمنى عملا لاعلاء هذا الدين. هذا هو العلم النافع. الذي - 00:59:52
يريد الله سبحانه وتعالى. لذلك الشافعي يعطيك هذه القاعدة. ليس العلم الحقيقي ما حفظ. الحفظ هو وسيلة من وسائل العلم. لكن
العلم الحقيقي هو الذي ينفع الناس ويؤسس للخير والصلاح والفضيلة. ومن ذلك اي من الاداب ما زال يتكلم. لذلك هو كما قلنا في
النوع الاول - 01:00:12

عن مجموعة من الاداب انه تكلم عن مراقبة الله عن المحافظة اه على الخوف منه في جميع الحركات والسكنات. ثم الان سيكمل.
قالوا ومن ذلك دوام السكينة والوقار والخشية والورع والتواضع لله سبحانه وتعالى والخضوع - 01:00:32

قال ومن ذلك اي من الاداب الذي ينبغي ان يتمسك بها طالب العلم او عفوا العالم المتصدر. ومن ذلك دوام السكينة والوقار والخشوع والورع والتواضع لله والخضوع. مجموعة من الاداب ينبغي ان تظهر في سلوك العالم. اذا لم - 01:00:55

تظهر في سلوك العالم اذا ما فائدة العلم؟ الياس العلم كما يقول الشافعي ما نفع؟ ما ظهر اثره على صاحبه وعم خيره للمجتمعات؟ اذا كان العالم الذي يتتصدر يفقد السكينة والوقار في حركاته. تجدون عنده طيش وحب للمزح والضحك دائمًا يضحك ويطيش ويتكلم بكلام - 01:01:17

غير موزون ولا يوجد عنده تخشع ولا ورع ولا تواضع ولا خضوع اي علم هذا؟ اي علم يرجى ان ينتشر وان ينتفع الناس به؟ اي قدوة يكون هذا العالم. الحسن البصري رحمة الله تعالى عليه يقول ان ربما ذكرت اثره هنا كان الرجل يطلب العلم فلا يليث ان - 01:01:37 يرى ذلك في تخشعه وهديه ولسانه وبصره ويده هكذا كان السلف يطلبون العلم اذا بدأ في طالب العلم ليس اذا اصبح عالما اذا شرع في طلب العلم لا يليث ان يرى ذلك في تخشعه وهديه ولسانه - 01:01:57

وبصره ويده. كل اعضاء الجسد تتفاعل مع العلم البصر غض بصر اليد لا يفعل بها الا ما يضر سبحانه وتعالى. الاعضاء في سكينة في خشوع في وقار. ينظر الناس اليه يعرفون ان هذا طالب علم - 01:02:18

اما طلبة العلم اليوم في خفة وطيش وضحك وسهرات وجلسات المطاعم والمشارب والمأكل. حالهم حال الناس اي علم واي طلب علم ترددون وتقصدون احتي. طالب العلم ينبغي ان يظهر اثر العلم على اعضائه وسلوكه ان يمتزج العلم بباطنه وظاهره حتى يعرف قدر العلم ويعرف شرف العلم وتصان هذه - 01:02:34

اما اذا كان العالم مستخفا بهذا العلم متكبرا متجردا. لا يلتفت الى حركاته وسكناته. ينظر في هيئته في لباسه في منظره كأنه بعيد بعيد عن مدارك الشريعة فاي علم يرجى منه واي خير تنتظره هذه الامة من هذه النماذج. اه يقول عبدالله بن المعتز المتواضع من طلاب العلم - 01:03:00

اكثرهم علما كما ان المكان المنخفض هو اكتر البقاع ماء. اعجبني هذا او هذه الخاطرة من عبد الله بن المعتز في التعليق على تواضع الله. يقول عبدالله بن المعتز المتواضع من طلبة العلم - 01:03:25

الذى يذل نفسه طبعا يدل نفسه للعلم ويعامل مع الناس بادب واخلاق وليس المراد المهانة لاننا سئمنا من المهانة بعض طلبة العلم ذليل النفس. انت تذل نفسك يا طالب العلم لله وللعلم وتعامل مع الناس كما - 01:03:40

فقال سبحانه اذلة على المؤمنين بمعنى الرحمة والرأفة بهم والرعاية لحقوقهم. فهذه هي الذلة بمعنى حسن الاخلاق والتعامل. هناك مع الناس بمعنى حسن الاخلاق والتعامل. وهناك ذلة هي المهانة والمهانة ابدا لا تقبل لطالب العلم. عليك ان تشمخ برأسك ونفسك. واياك ان تكون ذليلا ان يطرحك الناس اصحاب - 01:03:59

السوء والبدع والباطل. فطالب العلم عزيز بعلمه شريف. ولكنه رؤوف رحيم بالناس في اخلاقه وهديه وسمته. لذلك قال المتواضع من طلاب العلم اكترهم علما. الله عز وجل يحصل له من العلم اكتر من غيره. قال كما ان البقاع المنخفضة من الارض - 01:04:23 اكثراها ماء لأن الماء يجتمع في اماكن المنخفضة وليس في الاماكن المرتفعة. كذلك الانسان المتكبر العلم يسيء عنك ولا يبقى لديك. كالجبل لا يبقى عليه الماء. وطالب العلم المتواضع كانه مكان مستنقع يجتمع فيه العلم وكل روادب العلم تصب فيه. فالله سبحانه وتعالى بيارك باذن الله. مما كتب - 01:04:43

الى الرشيد يعني الى الخليفة هارون الرشيد يقول مالك في رسالته الى هارون الرشيد اذا علمت علما فليرى عليك اثره وسكننته وسمته ووقاره. وحلمه. لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء - 01:05:06

ويعجبني في ابن جماعة رحمة الله عليه بشكل عام انه عندما يذكر ادبًا من الاداب التي ينبغي ان يتمسك بها فانه يذكر عليه دليلا من الكتاب او من السنة او من كلام السلف الصالح رحمة الله تعالى عليهم. فهنا عندما ذكر اهمية اه السكينة والوقار - 01:05:26 الخشوع والتواضع ذكر اثرا عن السلف يؤكد هذا المبدأ. وهو الكتاب الذي كتبه ما لك ابن رشيد يقول له اذا علمت علما فليرى عليك اثره يخاطب من؟ يخاطب الخليفة يخاطب الخليفة. يقول له اذا علمت علما فليرى عليك اثره وسكننته - 01:05:46

وسمته ووقاره. الجملة قريبة من كلام الحسن البصري الذي سردناه قبل قليل لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فاذا كان العالم يرث ميراث النبوة فميراث النبوة هو الاخلاق ايضا ليس فقط العلم بمسائل الفقه والاعتقاد. ايضا الاخلاق والهدي والسمت. هذا من ميراث النبوة. الله سبحانه - 01:06:07

وتعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم. وعائشة حينما سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وعن هديه كان خلقه القرآن. وعندما يصف الصحابة كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير بكل هيبة وبكل سكينة وبكل وقار؟ كيف كان متواضعا صلى الله عليه وسلم - 01:06:32

خاضعا لله خاشعا. كيف كان يتعامل صلى الله عليه وسلم هذا الاخلاق وهذا الهدي وهذا السمت ينبغي ان يرثه العالم بأنه هذا من ميراث النبوة فميراث النبوة ليس فقط مسائل للاعتقاد والفقه كما يظن البعض. بل الاخلاق والهدي والسمت. نحن نتعلمها بالاسلام - 01:06:52

كما نتعلم الدين فقها واعتقادا وحديثا بالاسناد وقال عمر رضي الله تعالى عنه تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار انظر ماذا يقول عمر وان كان الاثر البعض يضاعف نسبة الى عمر لكن خذوا الفقه منه - 01:07:12

تعلموا العلم وتعلموا له السكينة فليست فقط انت تتعلم العلم بعض طلبة العلم عندما نقول هناك مجلس في الادب ادب طلب العلم تتعلم فيه الاداب التي ينبغي ان تتحلى بها يزهد في هذه العلوم. يقول ايش نفعل في هذه الامور؟ امور سهلة. نحصلها بقراءة كتاب كتابين. والله ان - 01:07:32

صعوبة هنا احبتني والله ان الصعوبة ان يتمسك الانسان بهذه الاخلاق وهذا الهدي وهذا السب في حياته وان يظهر اثر العلم. لانه هذا يحتاج الى مجاهدة ومجاهدة ومدافعة للنفس ولهوتها. لذلك عمر كان عاقل حين قال تعلموا العلم - 01:07:52

وتعلموا شيء اخر معهم وتعلموا له السكينة والوقار حتى يظهر اثر هذا العلم الناس متى تتقبل منك العلم؟ عندما ترى اثر العلم يشعشع على وجهك وعلى قلبك وعلى حركاتك وسكناتك. هكذا تجد هذا العلم نوره يصل الى - 01:08:10
قلوب الناس. واما اليوم ما نراه من خفة خاصة بالذين يتصدرون للتدرис الاكاديمي. هذه الخفة احبتني تصرف الناس عن العلم وتجعلهم في حملته وفي اصحابه. والاثر الاخير الذي ذكره عن السلف. قال وعن السلف حق على العالم ان يتواضع لله في سره وعلى 01:08:27 -

نيته ويحترس من نفسه ويقف على ما اشكل عليه فهذا المقوله الاخيرة التي تكلم بها ابن جماعة ونقلها عن السلف فحواها ان العالم يجب عليه ان يتواضع لله وهذه فكرة التواضع مرة اخرى في السر والعلانية - 01:08:47

يعني حتى تكون في سرك متواضع هذه لفتة طيبة انه البعض احبتني هو يظهر التواضع في العلانية حتى الناس تتمدحه فقط واما في داخله وفي سره فهو متكبر يا طالب العلم اياك ان تتصنع فان تصنعك يظهر ولو بعد حين. لا تتصنع التواضع وتظهر نفسك امام الناس انك متواضع وانت في قلب - 01:09:05

انما تزيد ان يقال عنك انك متواضع. فهذا تواضع في الظاهر تكبر في الباطن. فالتواضع كما قال السلف في الباطن انت متواضع في باطنك لا تزيد الظهور. وفي الظاهر ايضا متواضع في جمع الباطن مع الظاهر. قال ويحترس من نفسه - 01:09:28

من الخطوات التي ترد على نفسه. الخطوات التي تطلبها الدنيا وبالرياء والنفاق والشهرة والطلاب والانشغال وو في عليه ان يحترس من هذه الخطوات ويقف على ما اشكل عليه. يعني اي شيء يشكل عليك توقف - 01:09:47

لا تخض في شيء لا تتقنه لا تتكلم في العلم بغير علم من اجل خشية ان يقال والله فلان العالم او المت مصدر لا يعرف هذا الشيء واياضا يدخل فيها الورع - 01:10:05

اذا شيء اشكل عليك حكمه يحتمل ان يكون حلال ويحتمل ان يكون حرام تورع عنه. لا ينبغي للعالم ان يترك الورع اذا اشتبه عليك الحال مع الحرام قف. كن واقفا حتى تعلم الناس ان يقفوا عند الشبهات. اما اذا كان العالم اذا اشتبهت الامور يقتحم ويدخل - 01:10:18

تقول يا شيخ شبهة ما في مشكلة نقتصرها ماذا يفعل الناس فالحادي يقف عن الحديث بغير علم وهذا سيمرا معنا كثيرا هذا الادب. يقف عن الخوض في المسائل التي لا يتقنها. ويقف ايضا في المشتبهات - 01:10:39

الراء يعلم الطلبة كيف يكون الوراء. اذا هذا هو النوع الاول آآ الذي تحدث عنه ابن جماعة من الاداب التي ينبغي ان يتحلى بها العالم المراقبة والمحافظة على الخوف من الله وان يظهر اثر العلم في هديه وسمته وتخشعه واحلاقه - 01:10:53

اه وذكر مجموعة من الاثار عن السلف تؤيد هذا المعنى. وان شاء الله احبتني في المحاضرة القادمة نكمل الحديث في النوع الثاني وفي باقي الانواع الاخرى التي ينبغي للعالم يتحلى بها ليكمل هذا العلم ويشرف ولينبل قدره. هذا نهاية المجلس وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 01:11:11